حِكَايَاتُ جَدَّتِي
(٣)

شَجَرَةُ البَلُّوطِ



باراديس
للطبع والنشر والتوزيع



ذَاتَ يَومٍ ، وَقَفَتِ الحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ صَامِتَةً، وَهُم يَنظُرُونَ فِي حُزنٍ إِلَى شَجَرَةِ البَلُّوطِ الكَبِيرَةِ الَّتِي سَقَطَت بِسَبَبِ عَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ هَبَّت عَلَيهَا.



قَالَ الهُدهُدُ وَهُوَ يَبكِي: كَانَت ثِمَارُهَا لَذِيذَةً. وَقَالَ العُصفُورُ وَهُوَ حَزِينٌ: كُنتُ أَمشِي وَأَطِيرُ بَينَ فُرُوعِهَا. وَقَالَ الفَأرُ: كَانَ بَيتِي فِي جِذعِهَا.



صَاحَ القُنفُذُ: هَذَا كَلامٌ لا يُفِيدُ الآنَ يَا أَصدِقَائِي، مَن قَالَ لَكُم إِنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَم تَعُد نَافِعَةً ؟! لابُدَّ أَن نُفَكِّرَ فِي الانتِفَاعِ مِنهَا بَعدَ سُقُوطِهَا.



دَارَ الهُدهُدُ حَولَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا تَصلُحُ لأَن تَكُونَ بَيتًا كَبِيرًا يَجمَعُنَا. ثُمَّ بَدَأَ يَقِيسُ طُولَهَا وَعَرضَهَا، وَيُحَدِّدُ مَكَانَ الأَبوَابِ وَالنَّوَافِذِ.



نَظَرَتِ الحَيَوانَاتُ وَالطُّيُورُ إِلَى الهُدهُدِ وَهِيَ مُعجَبَةٌ بِفِكرَتِهِ وَكَلامِهِ، ثُمَّ قَامَت تَعمَلُ بِجِدٍّ وَاجتِهَادٍ، وَتُنَفِّذُ أَوَامِرَ الهُدهُدِ وَمَا رَسَمَهُ لَهُم.



بَعدَ مُرُورِ وَقتٍ قَصِير، تَحَوَّلَتِ الشَّجَرَةُ إِلَى بَيتٍ جَمِيلٍ كَبِيرٍ مُمتَدٍّ عَلَى الأَرضِ؛ وَصَارَ بِالشَّجَرَةِ غُرَفٌ عَدِيدَةٌ، وَلَهَا أَبوَابٌ وَنَوَافِذُ كَثِيرَةٌ.



سَعِدَتِ الحَيَوانَاتُ وَالطُّيُورُ بِهَذَا البَيتِ الجَمِيلِ، وَعَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُم غُرفَتَهُ، وَعَاشُوا سُعَدَاءَ بَعدَمَا حَوَّلُوا الشَّجَرَةَ إِلَى شَيءٍ نَافِعٍ وَمُفِيدٍ.